علم اصول الفقه

معانی حرفی ۱-۱۰-۹۴ ۴۱

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

٣- نسبية المعنى الحرفى

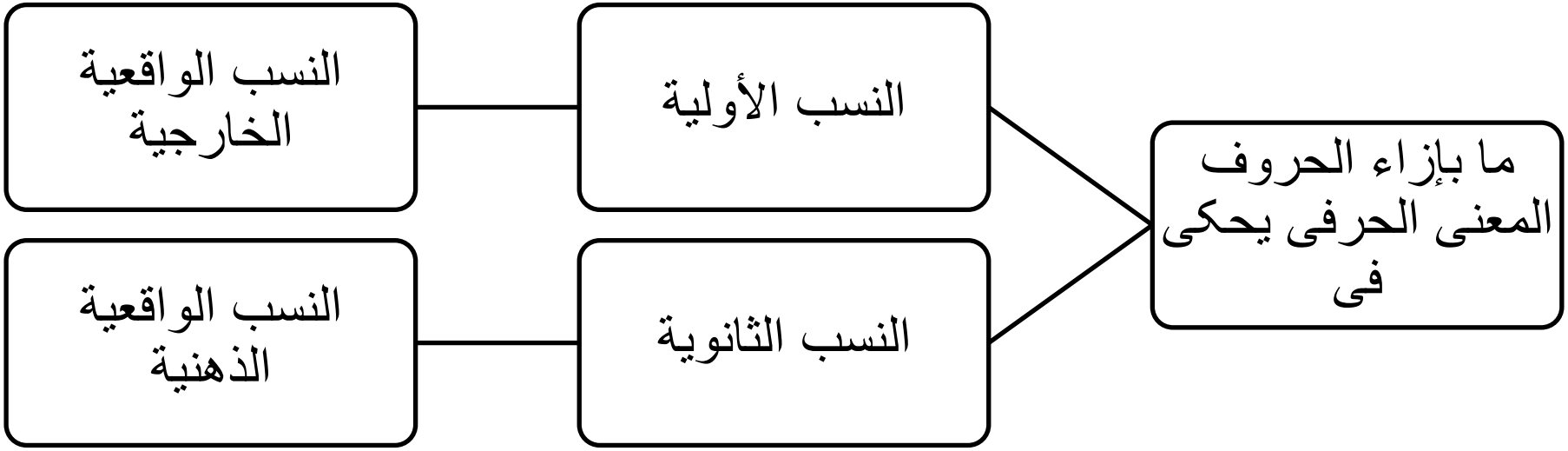

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٦

نسبيّة المعنى الحرفي

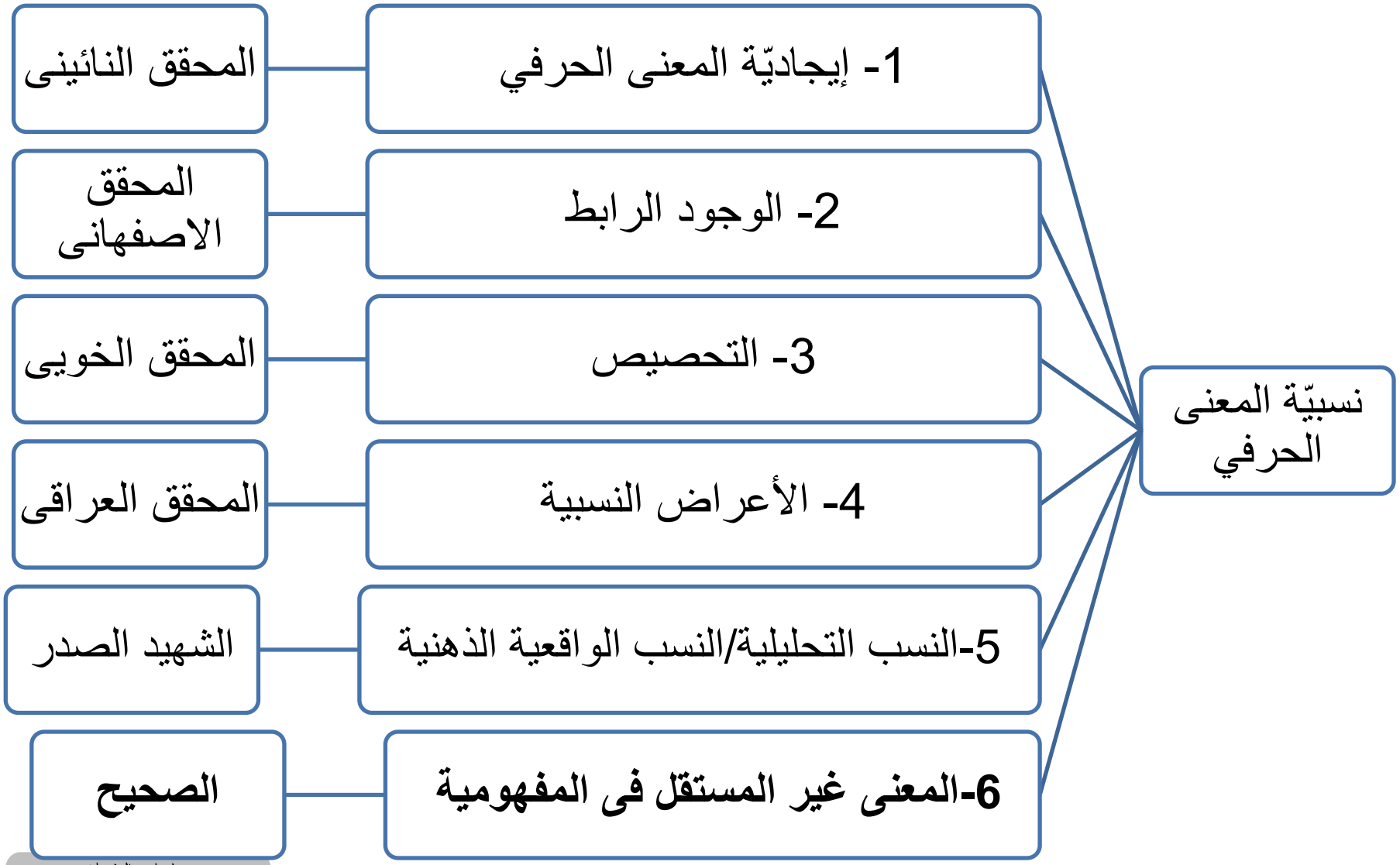

البحوث اللفظية التحليلية

الهيئة: التركيب الخاصّ لمفردات معيّنة من حروف أو كلمات

الهيئات

هيئات الجمل

الهيئات الإفرادية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٣

البحوث اللفظية التحليلية

هيئة الجملة: الهيئة القائمة بمجموع كلمتين أو أكثر على نحو يكون للمجموع مدلول لم يكن ثابتاً لتلك المفردات في حال تفرّقها.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٣

البحوث اللفظية التحليلية

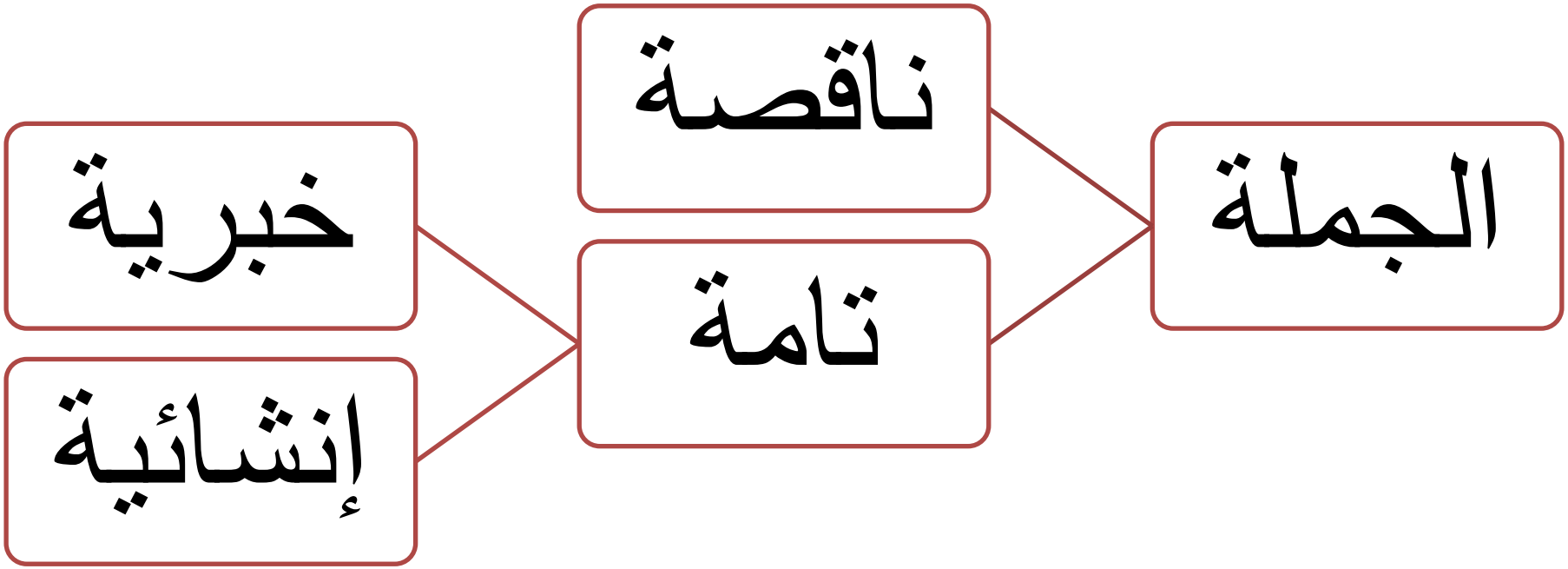

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٣

البحوث اللفظية التحليلية

1- الجمل الناقصة

و هي الجمل التي لا يصحّ السكوت عليها، كما قال علماء العربية، كجملة الوصف و الموصوف و المضاف و المضاف إليه.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٣

البحوث اللفظية التحليلية

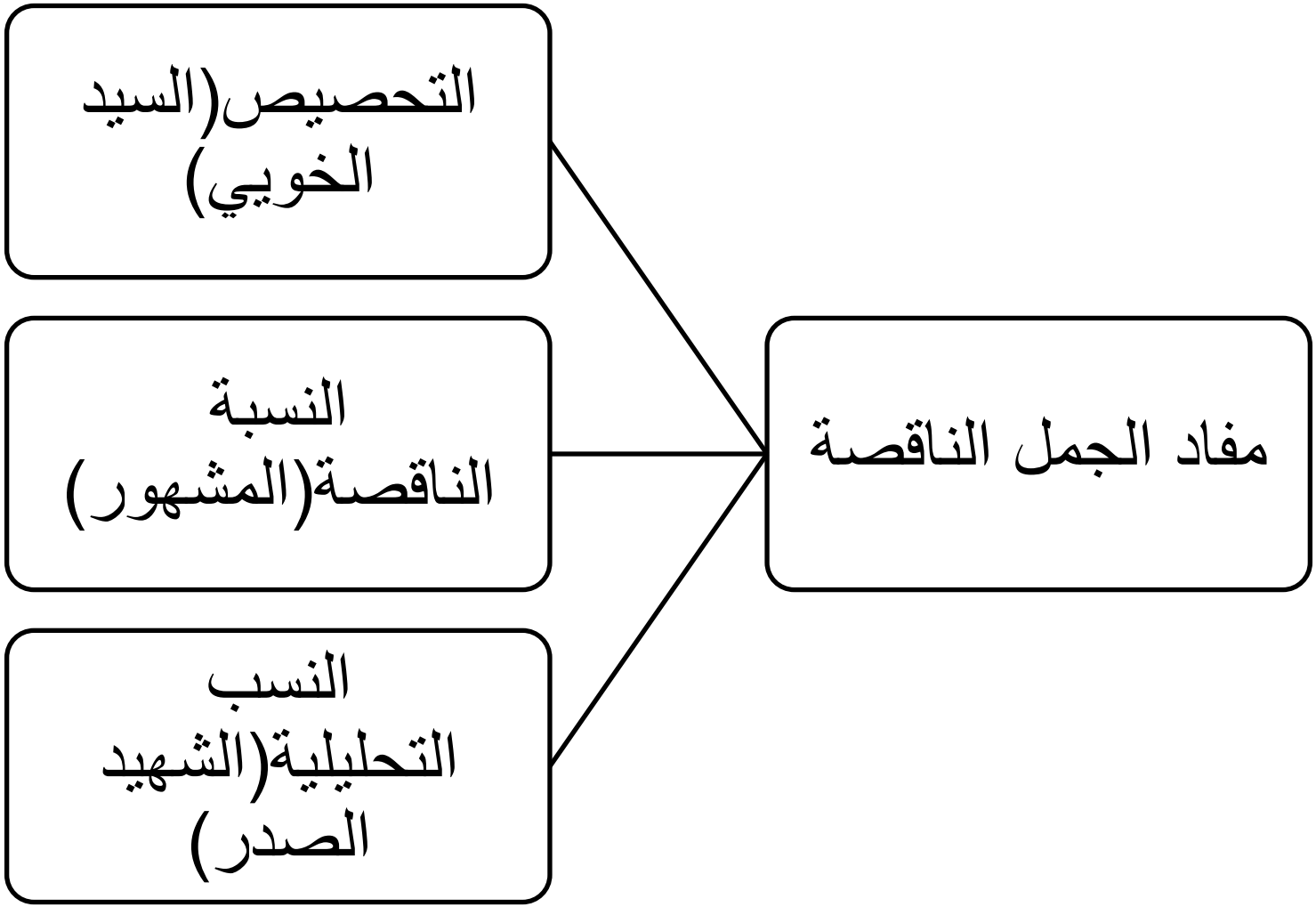

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٦٤

البحوث اللفظية التحليلية

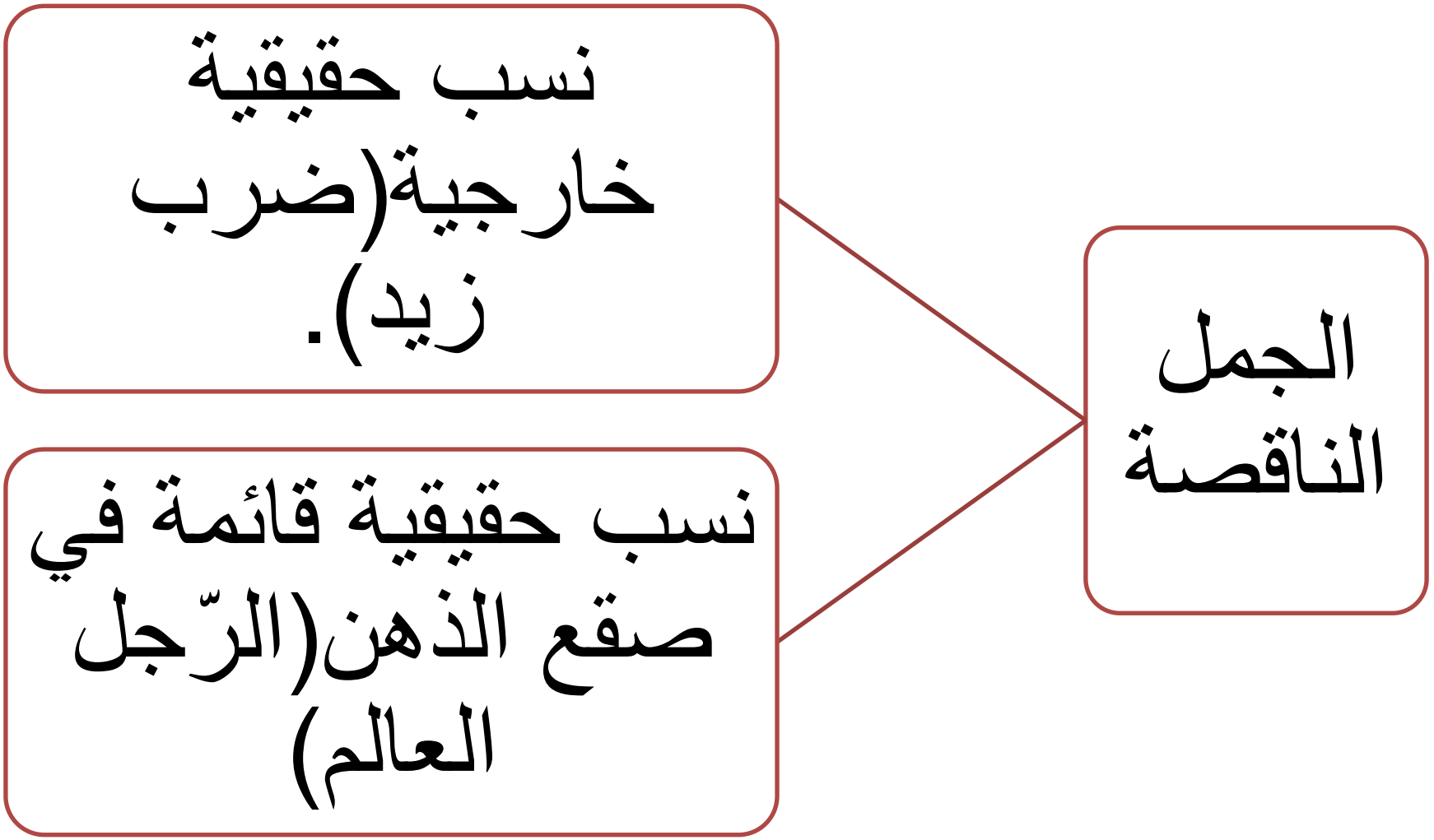

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۶۴

البحوث اللفظية التحليلية

2- الجمل التامة الخبرية

و المشهور أنَّها موضوعة للنسب، و لكن النسبة المفاد عليها بالجملة التامة نسبة تامة يصحّ السكوت عليها بخلاف النسبة المفاد عليها بالجملة الناقصة أو الحروف.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٣

البحوث اللفظية التحليلية

و خالف في ذلك أيضا السيد الأستاذ- دام ظلّه- و ادّعى:

أنَّها **موضوعة لإبراز أمر نفساني** كقصد الحكاية في الجملة التامة الخبرية و قصد الإنشاء في الجملة التامة الإنشائية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٥

وضع یکی از مناشیء ظهور

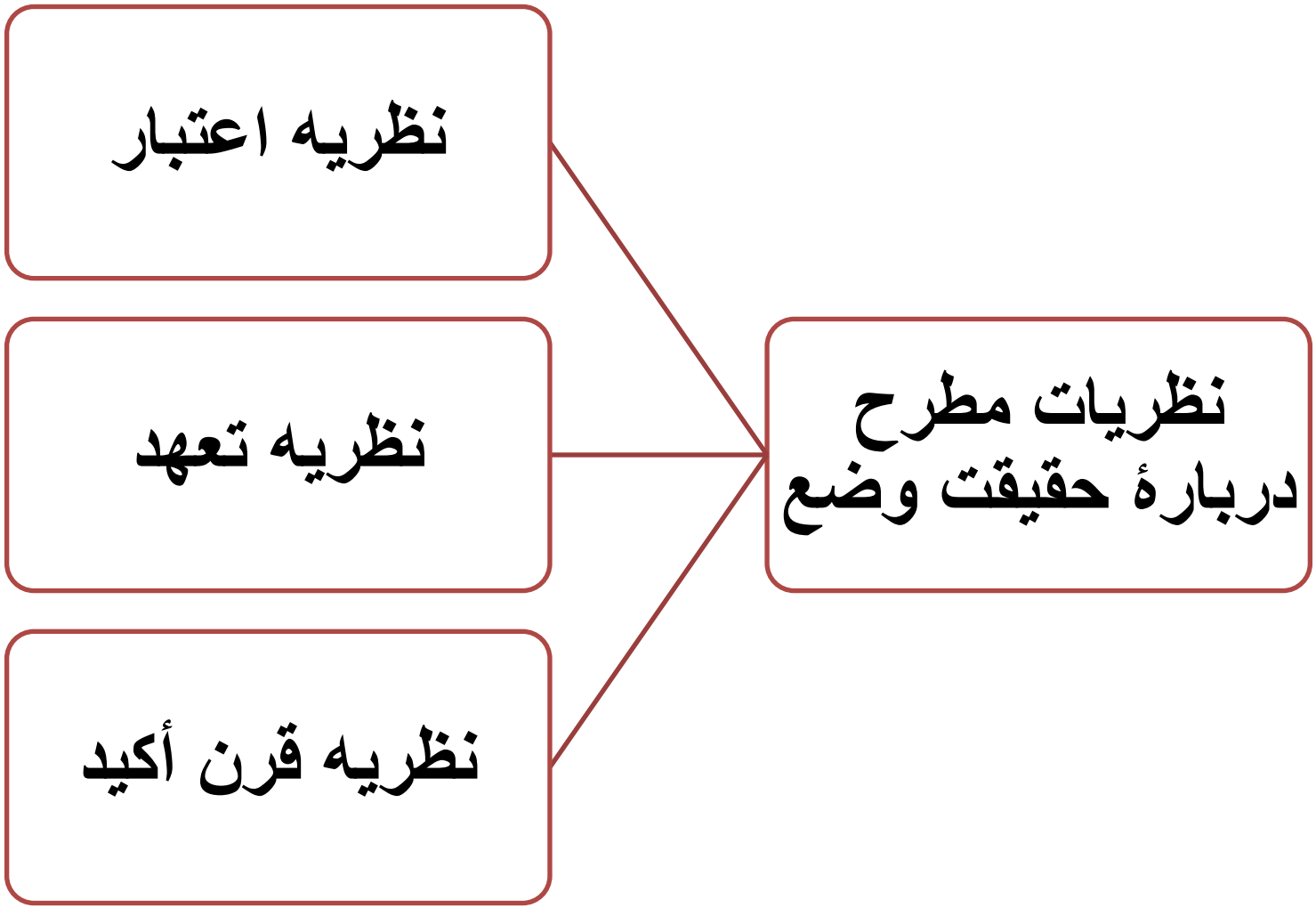

وضع یکی از مناشیء ظهور

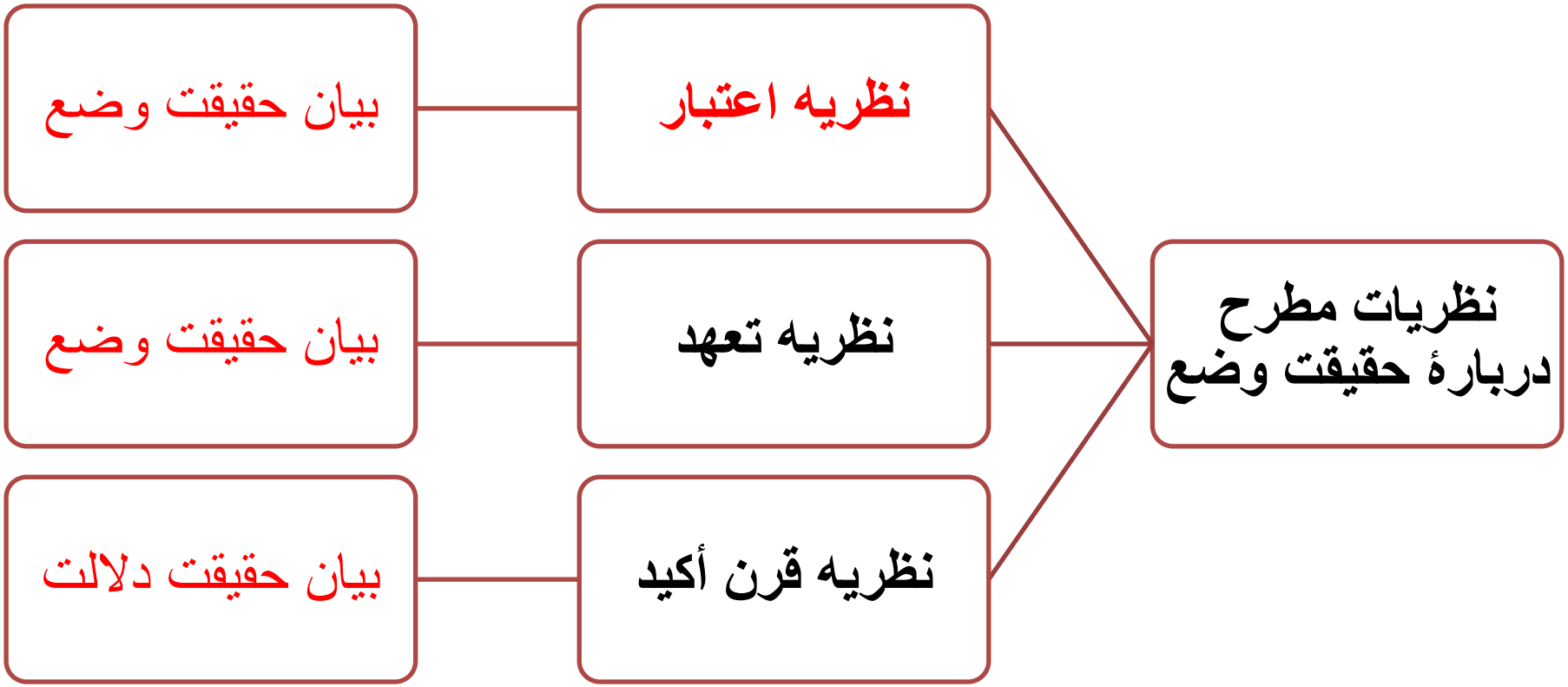

وضع یکی از مناشیء ظهور

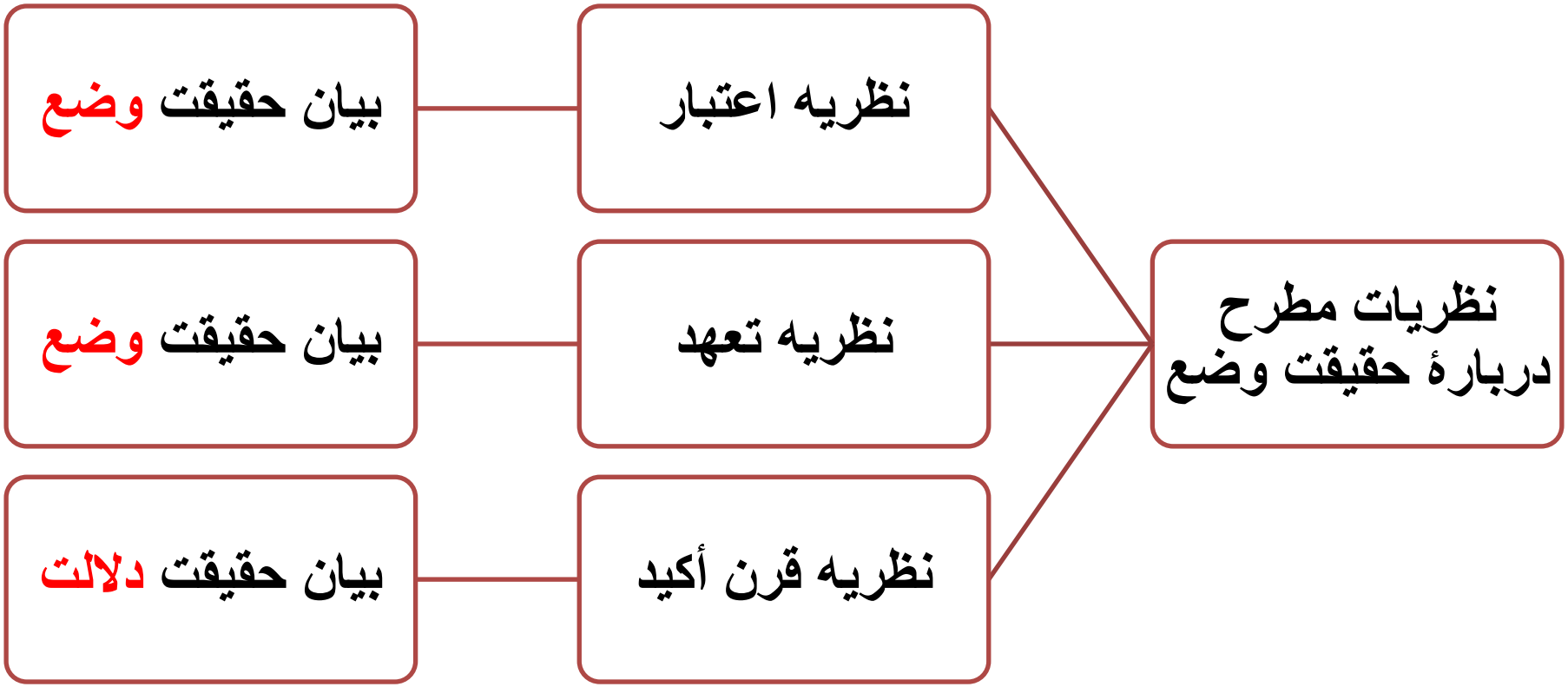

و الّذي ينبغي أن يقال بهذا الصدد:

أن النسبة إذا كانت تحليلية في صقع الذهن بالمعنى المتقدّم شرحه في القسم الأول من الحروف كانت ناقصة، و إذا كانت واقعية في صقع الذهن كانت تامة.

البحوث اللفظية التحليلية

فالتمامية و النقصان تنشأ من تحليلية النسبة و واقعيتها، لأنَّ النسبة إذا كانت تحليلية فمعناه أنَّه لا يوجد في الذهن إلا مفهوماً إفراديّاً ينتظر في حقّه أن يقع طرفاً للارتباط بحكم معيّن، فلا يصحّ السكوت عليه.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٨

البحوث اللفظية التحليلية

و امّا إذا كانت واقعية فمعناه احتواء الذهن كلا من النسبة و المنتسبين، فلا حالة منتظرة فتكون تامة.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۶۸

البحوث اللفظية التحليلية

و أمَّا تشخيص ما يكون من النسب الذهنية تحليلاً و ما يكون منها واقعيّاً فضابطه العام أن كلّ نسبة يكون موطنها الأصلي هو الخارج، أي نسبة خارجية فهي نسبة تحليلية في الذهن بالبرهان المتقدّم في الحروف و الجمل الناقصة و كلَّ نسبة يكون موطنها الأصلي الذهن فهي نسبة ذهنية واقعية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٨

البحوث اللفظية التحليلية

- و سيأتى أن مفاد الجملة التامة هو هذه النسبة التصادقية، و كما انَّ النسبة الحقيقية الخارجية بين الضرب و زيد يمكن للذهن فى مجال تصور الواقعة تحويلها بطرفيها إلى مفهوم واحد مركّب تركباً تحليليّاً بحيث تكون النسبة المذكورة تحليلية فى هذا المفهوم، كذلک النسبة الحقيقية الذهنية التصادقيّة بين «الرّجل و العالم»، فانَّها إذا أريد التعبير عنها و عن طرفيها بما هي واقعة أمكن للذهن تحويلها بمجموعها إلى مفهوم واحد مركّب تركّباً تحليليّاً بحيث تكون النسبة التصادقية تحليلية فى هذا المفهوم و يعبر حينئذ بالجملة الناقصة، و سيتّضح هذا المطلب أكثر فى أعقاب شرح مفاد الجملة التامة.

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٦٤

الجمل الخبرية الاسمية

- الجمل الخبرية الاسمية
- و فی ضوء هذا التحليل نستطيع أن نفهم النسب المفاد عليها فی الجملة الخبرية الاسمية- الحملية-
- فانَّها موضوعة للنسبة التصادقية و هی الربط بين المفهومين- الموضوع و المحمول- بنحو يرى أحدهما الآخر و يصدق عليه فی الخارج، فانَّ الذهن البشری قادر على استحضار مفهومين و إنفائهما فی واقع خارجی معيّن، فتكون بينهما نسبة التصادق و الإراءة لمعنون واحد.

بحوث فی علم الأصول، ج۱، ص: ۲۶۹

الجمل الخبرية الاسمية

الجمل الخبرية الاسميةموضوعة **للنسبة التصادقية** و هي الربط بين المفهومين- الموضوع و المحمول-

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۶۹

الجمل الخبرية الاسمية

- و هذه نسبة ذهنية و ليست خارجية، بل يستحيل أن تكون خارجية إذ ليس فى الخارج وجودان ليكون بينهما نسبة خارجية، بل وجود واحد مصداق للمحمول و الموضوع فى الجملة الخبرية.

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٦٩

هذه نسبة ذهنية و ليست خارجية

الجمل الخبرية الاسمية

- و فی کلّ صقع تکون النسبة موجودة فیه لا بدَّ أن یکون لطرفیها وجودان متغایران، فحینما نقول «الرّجل عالم» یکون الکلام دالًا علی هذه النسبة، و باعتبارها نسبة واقعیة استوفت أطرافها تکون تامة و تکون الجملة جملة تامة بخلاف قولنا «علم‌الرّجل أو «الرّجل العالم».

بحوث فی علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۰

الجمل الخبرية الاسمية

- أمَّا الأول، فلأن النسبة هنا تحليلية، ببرهان أنَّها من النسب التى موطنها الأصلى الخارج فيستحيل تصوّر الذهن لها إلا عن طريقٍ مفهوم ذهنى واحد مركّب تحليلًا، كما برهنا عليه سابقاً.

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٧٠

الجمل الخبرية الاسمية

- و أمَّا الثانى، فلأن النسبة هنا تحليلية أيضا، لا لأنَّ موطنها الأصلى الخارج فان مرد النسبة فى الجملة الوصفية «الرّجل العالم» إلى النسبة التصادقية لا إلى نسبة خارجية، لعدم وجود نسبة فى الخارج بين الرّجل و العالم، لاتحادهما فى وعاء الخارج و فى وعاء اتحاد الطرفين يستحيل قيام النسبة بينهما، و إنَّما تقوم بينهما فى وعاء المغايرة و هو الذهن،

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۰

فلأن النسبة هنا تحليلية أيضا،
لا لأنَّ موطنها الأصلي الخارج

الجمل الخبرية الاسمية

فالنسبة الممكنة بين الرّجل و العالم انَّما هي النسبة التامة التصادقيّة، غير أنَّ هذه النسبة إذا أريد الحكاية عنها تصوّراً على حدّ حكاية الذهن تصوّراً عن النسب الخارجية كان من الضروري تحويلها إلى نسبة تحليلية أيضا بحيث يوجد في الذهن مفهوم وحداني مركّب لو حلل لانحل إلى نسبة تصادقيّة و طرفين،

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٧٠

الجمل الخبرية الاسمية

- و ذلک إذ بدون هذا و مع قيام النسبة التصادقيّة فی الذهن حقيقة لا يكون ذلک مفهوماً ذهنيّاً حاكياً عن النسبة التصادقيّة بل إيجاداً حقيقيّاً لها، فالذهن بعد فرض قدرته علی الحكاية مفهوماً و تصوّراً عن النسب الواقعية سواءً كانت أوليّة خارجية أو ثانوية ذهنية علی حدّ قدرته علی الحكاية عن غير النسب من الأمر و الواقعية فلا بدَّ أن تكون حكايته عن تلک النسب بالطريقة التی برهنا عليها،

بحوث فی علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۰

الجمل الخبرية الاسمية

- و بهذا قد يتّضح سر الكلام المعروف و هو أن الأوصاف قبل العلم بها اخبار، و انَّ الجملة الوصفية متأخرة رتبة عن الجملة التامة، فانَّه من تأخر الحاكى عن المحكى، فانَّ نسبة مفاد الجملة الوصفية إلى مفاد الجملة التامة نسبة مفاد جملة الإضافة «علم الرّجل إلى الواقعة الخارجية التى تمثّل قيام هذا العرض بموضوعه.

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۰

الجملة الخبرية الفعلية

- الجملة الخبرية الفعلية
- و النسبة التصادقيّة التى هى النسبة التامة المداولة للجملة الخبرية كما تتصوّر فى الجمل الخبرية الاسمية كما فى قولنا «الرّجل ضارب» كذلک تتصور فى الجمل الخبرية الفعلية كما فى قولنا «ضرب الرّجل غاية الأمر أنّهما نحوان من التصادق،

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۱

الجملة الخبرية الفعلية

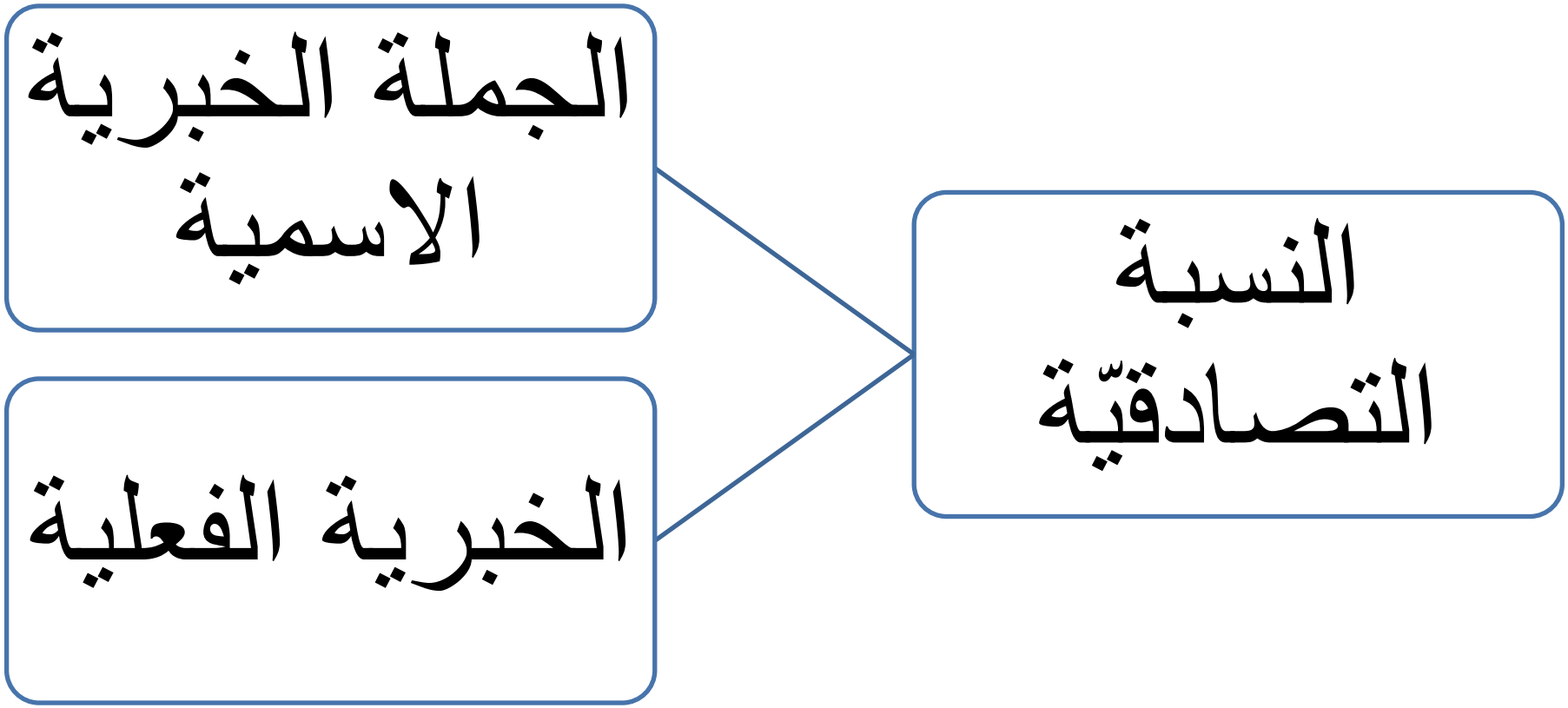

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٧١

الجملة الخبرية الفعلية

- فانَّ التصادق فى الأول هو بالمعنى الّذى عرفناه الّذى يرجع إلى انطباقهما على واقع واحد، و التصادق فى الثانى بمعنى انطباقهما على مركز واحد مركّب من العرض و محله،

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۱

الجملة الخبرية الفعلية

- فالضرب و الرّجل مفهومان و هذان المفهومان قد يلحظ مفهوم الضرب منهما فانياً فى حادثة و مفهوم الرّجل فانياً فى ذات غير واقعة طرفاً لتلک الحادثة، و فى مثل ذلک لا ربط و لا تصادق بين المفهومين.

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۷۱

الجملة الخبرية الفعلية

- و قد يلحظ مفهوم الضرب فانياً فى حادثة معيّنة و مفهوم الرّجل فانياً فى طرف تلك الحادثة، فيكون بينهما علاقة و ارتباط و تصادق على واقعة مركّبة واحدة فى الخارج، و هذا هو مفاد الجملة الفعلية.

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٧١

الجملة الخبرية الفعلية

فالتصادق دائماً يكون بلحاظ أخذ العنوانين بما هما مشيران إلى الخارج مع افتراض نحو وحدة في المشار نحوه بهما معاً، فان كانت هذه الوحدة ذاتية كان من باب الحمل، كما هو الحال في الجمل الخبرية الاسمية، و إن كانت وحدة في الواقعة كان من باب الإسناد كما هو الحال في الجمل الخبرية الفعلية.

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٧١

الجملة الخبرية المزدوجة

- الجملة الخبرية المزدوجة
- و هناک قسم ثالث من الجمل الخبرية تعتبر مزدوجة مرکّبة من جملة اسمية و فعلية و هی الجملة الاسمية التی يکون الخبر فيها فعلًا، کقولک «البدر طلع»

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۷۳

الجملة الخبرية المزدوجة

- و البحث عن هذا النوع من الجمل يقع فى مقامين:
- الأول: تشخيص كونها مركّبة من جملتين أى جملة كبرى بحسب مصطلح النحاة أو جملة واحدة فعلية تقدّم فيها الفاعل على الفعل.
- الثانى: فى كيفية تصوير النسبة التصادقية فى الجمل المركّبة- الجمل الكبرى-.

الجملة الخبرية المزدوجة

- أمَّا المقام الأول: فالمعروف المشهور بل المتّفق عليه عند علماء العربية اعتبار أمثال هذه الجملة مركّبة من جملتين جملة صغرى تقع محمولًا داخل الجملة الكبرى على حدّ قولنا «زيد أبوه قائم» و ذلک باعتبار أن الفاعل لا بدَّ و أن يتأخّر عن الفعل فيذكر بعده امّا صريحاً أو بضمير يرجع إلى ما قبله «فالبدر طلع» يعنى «البدر طلع هو» فيكون الخبر جملة فعلية لا محالة

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٣

الجملة الخبرية المزدوجة

- و فی قبال ذلک هنالک اتّجاه حدیث من قبل بعض الباحثین یقضی باعتبار الجملة المزدوجة جملة واحدة فعلیة تقدّم فیها الفاعل علی الفعل فجملة «البدر طلع» هو نفس جملة «طلع البدر» و ذلک لأنّه لا یطرأ بتقدیم الفاعل فیها علی الفعل أی جدید إلا تقدیم المسند إلیه و هو لا یغیّر من طبیعة الجملة و لا من معناها و أمّا قصة تأخّر الفاعل عن الفعل رتبة فهی تعسفات و تفلسفات ألزم بها النحاة أنفسهم و قد أوقعتهم فی کثیر من المشکلات علی حدّ تعبیره.
- (۱)- راجع« فی النحو العربی» ص ۳۹- ۴۰.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۷۳

الجملة الخبرية المزدوجة

و نحن و إن كنَّا قد نتّفق مع الباحث المذكور في وقوع شيء من التكلّف و التفلسف غير المنسجم مع طبيعة البحوث اللغوية و وظيفتها أحياناً في كلمات النحاة حين حاولوا تعليل القواعد العربية و صياغتها في قوالب الفلسفة الإغريقية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٣

الجملة الخبرية المزدوجة

و لكنا مع ذلك نرى انَّ هذه المحاولات أو جملة منها على الأقل لم تكن أكثر من مجاراة مع روح العصر و ثقافته و لغته العلمية آنذاك لإعطاء ضوابط فنيّة و مدرسيّة عمَّا كانوا يدركونه مسبقاً بوجداناتهم اللغوية الأصيلة

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٤

الجملة الخبرية المزدوجة

و هذا يعني انّا إذا شئنا تجاوز تلك الصياغات و المصطلحات و أردنا تأسيس منهج آخر قد يكون أنسب و أقرب إلى روح البحوث اللغوية و النحوية فلا بدَّ و أن لا نتخبط في إنكار وجدانات لغوية أصيلة قد تكون مستترة من وراء تلك الصياغات.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٤

الجملة الخبرية المزدوجة

- و على هذا الأساس يمكننا أن نعلّق فى المقام بما يلى:
- انَّ القول بأنَّ جملة «البدر طلع» فعلية يجعلنا أمام مفارقات لا يمكن حلّها و تفسيرها. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.
- ١- كيف نفسّر صحة قولنا «ذهب الناس» و عدم صحة «الناس ذهب» و انَّما الصحيح «الناس ذهبوا».

الجملة الخبرية المزدوجة

- ٢- صحة قولنا «قام محمد و على» و عدم صحة «محمد و على قام» بل الصحيح «محمد و على قاما».
- ٣- صحة قولنا «طلع الشمس» و عدم صحة «الشمس طلع» بل الصحيح «الشمس طلعت».
- ۴- صحة قولنا «جاء رجل و عدم صحة «رجل جاء».

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧۴

الجملة الخبرية المزدوجة

- و مرجع الثلاثة الأولى إلى اشتراط التطابق بين المبتدأ و خبره فى الأفراد و التثنية و الجمع و التأنيث و التذكير فإذا قلنا: ان «رجل و «الناس» و «محمد» و «على» فاعل و يرتبط به الفعل مباشرة، سواءً تقدّم على الفعل أو تأخّر عنه فلا نستطيع أن نفسّر هذه الفوارق بين حالة تقدّم الفعل و حالة تأخره ما دام جوهر العلاقة المعنوية واحداً، بل تكون مجرّد فوارق تعبّدية بحتة،

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٤

الجملة الخبرية المزدوجة

- بخلاف ما إذا افترضنا انَّ جوهر العلاقة المعنوية مختلف و انَّ العلاقة بين جزئى الجملة فى حالة تقدّم الفعل هى علاقة إسنادية، أى علاقة فعل بفاعل، و أنَّها فى حالة تأخر الفعل علاقة حملية أى علاقة خبر بمبتدإ، و هو ما يعنيه النحاة بقولهم انَّ الجملة فى هذه الحالة تعتبر اسمية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٤

الجملة الخبرية المزدوجة

- فان بإمكاننا أن نفسّر الفوارق المذكورة حينئذ باعتبار أنَّ فاعل الفعل ليس هو الاسم المتقدّم عليه ليقال: كيف ساغ أن يكون الفعل بصيغة المفرد أو التذكير حينما يتأخّر عنها و لا يسوغ ذلک حينما يتقدّم عليها. بل الفاعل ضمير يمثّل مدلول الاسم المتقدّم، و لما كان الضمير ممثلًا لمرجعه فلا بدَّ أن يتطابق معه فى الأفراد و الجمع و التأنيث، و هذا يبرهن على انَّ الجملة اسمية و الاسم المتقدّم ليس فاعلًا بل موضوعاً للحكم عليه بجملة فعلية، و هذه هى العلاقة الحملية التى نجدها فى الجملة الاسمية حينما يكون الخبر فيها مفرداً، و حينما يكون الخبر فيها جملة اسمية كما فى «زيد أبوه عالم».

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٤

الجملة الخبرية المزدوجة

- و مرجع الفرق الأخير إلى اشتراط تعريف المبتدأ و عدم جواز الابتداء بالنكرة.
- و هذا يبدو شرطاً تعبّديّاً بناء على افتراض انَّ الفاعل يبقى على فاعليته مع تأخّر الفعل أيضا، إذ لا يعرف وجه لاشتراط كون الفاعل معرفة فى حال تقدمه و رفع اليد عن هذا الشرط فى حال تأخره.

الجملة الخبرية المزدوجة

بخلاف ما إذا افترض تغير جوهر العلاقة في حالتي تأخّر الفاعل و تقدّمه و أنَّ الجملة في الحالة الأولى فعلية و العلاقة فيها إسنادية لا يحتاج فيها إلى معرفية الفاعل و الجملة في الحالة الثانية اسمية و العلاقة فيها حملية، و النسبة الحملية باعتبار كونها تطبيقاً للمحمول على الموضوع بنحو يرى تصادقهما على مركز واحد هو الموضوع كان للموضوع أهمية و مركزية فيها بحيث اشترط أن يكون معرفة متعيّناً بأحد أنحاء التعين.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٥

الجملة الخبرية المزدوجة

و هكذا تلجئونا الوجدانات اللغوية إلى اعتبار الجملة المزدوجة جملة مركبة من جملة فعلية صغرى و جملة اسمية كبرى.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٥

الجملة الخبرية المزدوجة

و أمَّا المقام الثاني: فقد يستشكل على تطبيق النسبة التصادقية على الجمل الكبرى بأنَّ الجملة الحملية يحمل فيها الخبر على المبتدأ و يطبق عليه على نحو يرى تصادقهما معاً على مركز واحد، و هذا لا يمكن تعقّله في حمل الفعل على المبتدأ فانَّ الفعل بما هو فعل لا يمكن تطبيقه و صدقه على المبتدأ و كذلك لا يتعقّل حمل جملة «أبوه عالم» على زيد فانَّ زيداً ليس هو عين «أبوه عالم».

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٥

الجملة الخبرية المزدوجة

- و الجواب عن هذا الإشكال يمكن أن يكون بأحد وجهين:

الجملة الخبرية المزدوجة

1- انَّ المحمول على الموضوع في الجمل الكبرى ليس هو الفعل أو الجملة الكبرى بل هو المعنى المتحصل من الجملة الصغرى بحيث ننتزع منها معنى إفراديّاً يكون هو المحمول «فزيد أبوه عالم» يعني «زيد ذو أب عالم». إلا انَّ هذا الوجه غير تام، لأنَّ تحويل الجملة الصغرى التي هي ذات مفهوم تركيبي إلى مفهوم افرادي منتزع منها عناية زائدة و مئونة على خلاف طبع هذه الجمل.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٥

الجملة الخبرية المزدوجة

2- انَّ الحمل لا يراد به اتحاد مفهومين في مصداق واحد خارجاً فحسب ليقال أن هذا مستحيل في المقام، بل المراد صدق المحمول على الموضوع و كونه واقعاً فيه حينما ينظر إليه.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٧٦

و من الواضح انَّ مفهوم «أبوه عالم» أو «اجتهد» صادق في حقّ زيد حقيقة على تقدير كونه كذلك. فالجملة الحملية موضوعة لإفادة النسبة التصادقية بمعنى أنَّه كلَّما لاحظت الموضوع وجدت المحمول صادقاً في حقّه تصوّراً، و هذا كما يعقل في المحمول الأفرادي كذلك يتعقل في الجملة.

رجلٌ عالمٌ

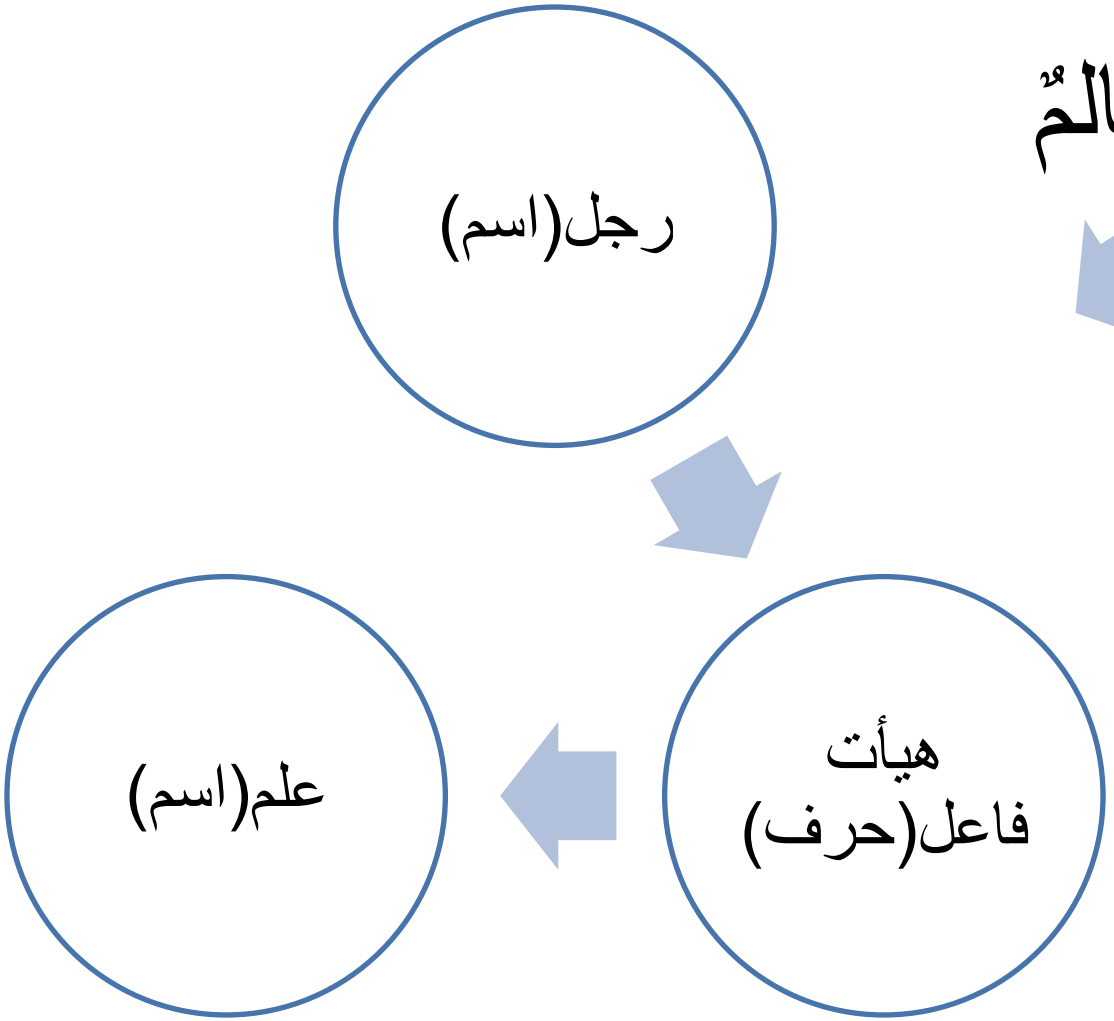

زيد عالمٌ

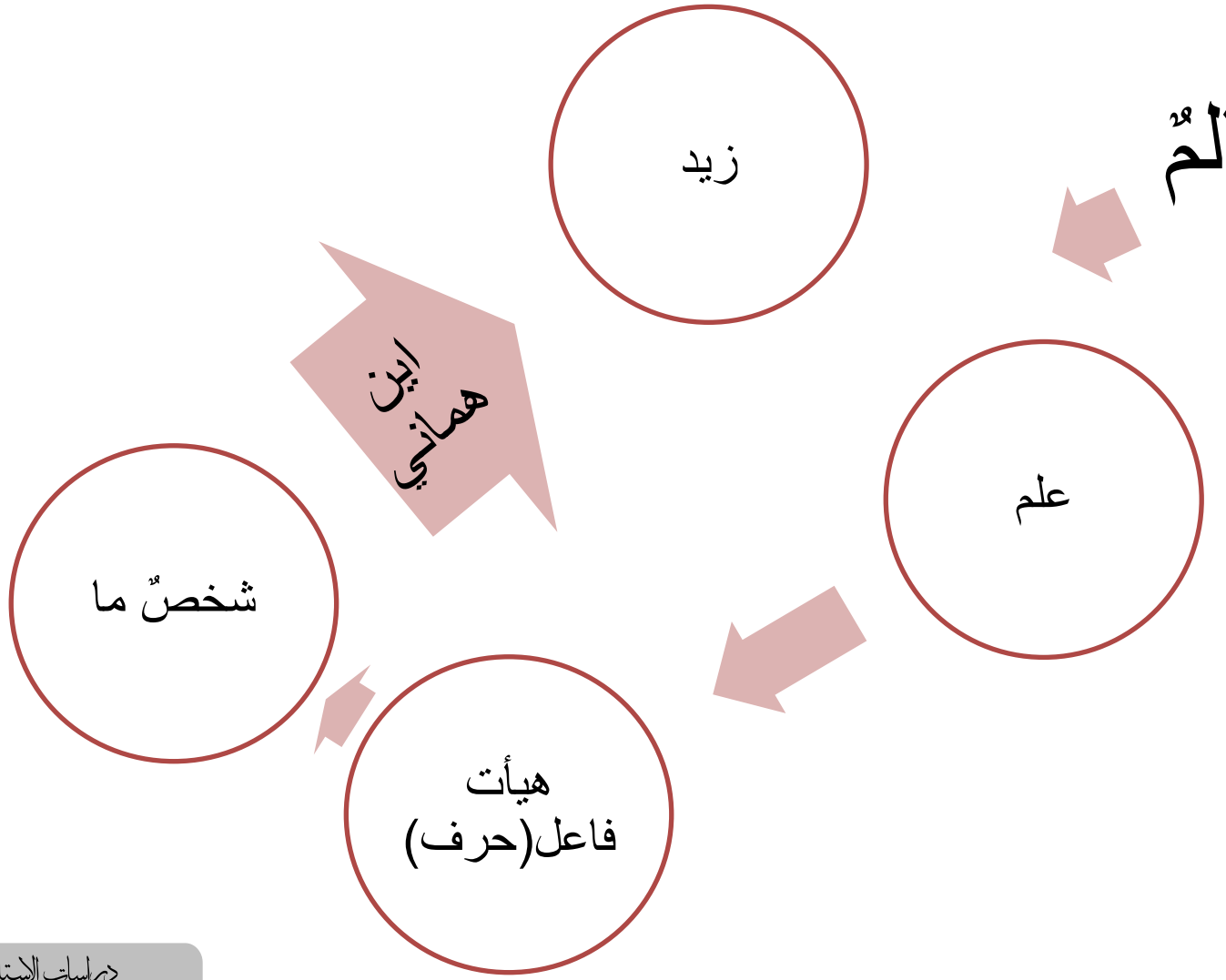

علم زيد

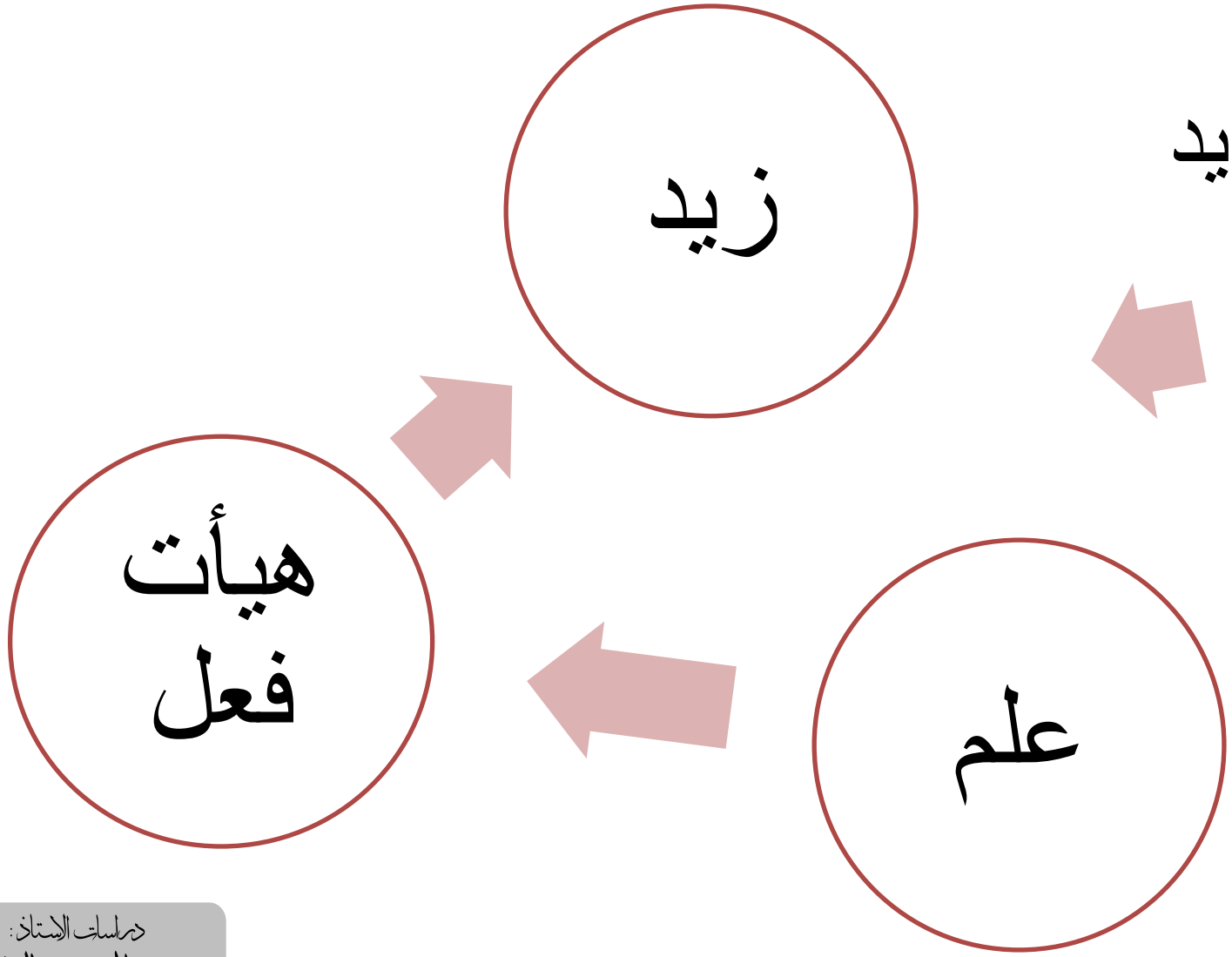

زيد علم